على خطى الاستعمار.. كيف استخدمت "إسرائيل" وحلفاؤها اللغة لتبرير جرائم الحرب

كتبه إيزابيلا حماد | 25 ديسمبر ,2023

ترجمة وتحرير نون بوست

جميع المشاريع الاستعمارية مدعومة بالانحرافات اللغوية، فمن التوسع الأميركي في "الغرب المتوحش" إلى الاستعمار الأوروبي "للمتوحشين" الأفارقة؛ سارت العبارات الملطفة التي صيغت عمدًا جنبًا إلى جنب مع الرغبة في السيطرة على السكان الأجانب ومصادرة الأراضي والموارد. لقد استخدمت القوى الاستعمارية والإمبريالية الحديثة مثل هذه اللغة ليس فقط لتبرير مشاريعها ولكن أيضًا لإقناع دافعي الضرائب بصحة أخلاقهم. لقد أطلق والتر ليبمان؛ ومن بعده نعوم تشومسكي، على هذا اسم "تصنيع الموافقة"، لكن صناعة العلاقات العامة تسميه، بلطف أكثر: "هندسة الموافقة".

حتى الستينيات والموجة الأولى من حركات الاستقلال الناجحة المناهضة للاستعمار، لم يخجل الصهاينة من تسمية مشروعهم بالاستعمار، فقد تأسست الصهيونية بهدف إنشاء وطن لليهود في

فلسطين، وتضمنت مؤسساتهم منذ عام 1897 فصاعدًا جمعية الاستعمار اليهودي، وجمعية استعمار أرض إسرائيل، وجمعية الاستعمار اليهودي في فلسطين، والصندوق الاستعماري اليهودي. واليوم؛ يتذرع الصهاينة الذين يقاومون وصف إسرائيل بأنها مستعمرة استيطانية بكلمة "التعقيد"، ولكن قبل تأسيس الدولة الإسرائيلية في عام 1948 – والتي طردت 750 ألف فلسطيني من منازلهم – كانت كلمتي "استعماري" و"استعمار" هي المصطلحات المتفق عليها، واستخدمتها الدول الأوروبية مثل بريطانيا وفرنسا وبلجيكا وإسبانيا وإيطاليا لوصف استيطانها وسيطرتها على الأراضي الأجنبية، وهي الكلمات التي استخدمها الصهاينة لوصف استيطانهم.

وعلى النقيض من أشكال الاستعمار الأخرى التي تعتمد على استغلال العمالة؛ يسعى الاستعمار الاستيطاني إلى الحصول على الأرض دون سكانها الموجودين مسبقًا: وعلى حد تعبير المؤرخ الأسترالي باتريك وولف، فإن الاستعمار الاستيطاني "يدمر ليحل محله". وهناك حجة مشتركة مضادة للإطار الاستعماري تستحضر فكرة السكان الأصليين – أي أن اليهود عاشوا دائمًا في فلسطين – ولكن هناك فرق واضح بين الإشغال والسيطرة، أو في الواقع، الهيمنة.

وخلافًا للمجتمعات الاستعمارية الاستيطانية الأخرى – الجزائر الفرنسية أو كينيا البريطانية وأستراليا، على سبيل المثال – فإن المدافعين عن مشروع الدولة الإسرائيلية ينظرون إليه على أنه فريد من نوعه لأنه لا توجد مدينة حضرية؛ وهذا أمر قابل للنقاش. الدعم الأولي للتطلع الصهيوني إلى دولة في الشرق الأوسط جاء من الإمبراطورية البريطانية، التي تعهدت بدعم الاستيطان الصهيوني في عام 1917 وتخلت عن فلسطين الانتدابية لصالح "وطن يهودي" في أيار/مايو 1948. ومنذ ذلك الحين؛ وفقًا لبيانات الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية وبلغت المساعدات الأمريكية لإسرائيل – العسكرية بأغلبيتها الساحقة – أكثر من 260 مليار دولار، بعد تعديلها حسب التضخم دون احتساب 14.3 مليار دولار من المساعدات العسكرية التي وعد بها الرئيس جو بايدن في تشرين الثاني/نوفمبر؛ وتدعم الولايات المتحدة أيضًا نظام الرعاية الصحية المجاني في إسرائيل.

الولايات المتحدة ليست الدولة الوحيدة التي تؤدي فيها المطالبة بوقف إطلاق النار في غزة، منذ تشرين الأول/أكتوبر الماضي، إلى إقالتك، كما حدث لديفيد فيلاسكو، الذي فقد وظيفته كرئيس تحرير لمجلة "منتدى الفن"، أو اتُهم بمعاداة السامية أو بالتحريض على الإرهاب، وأن يكون إرهابيًا أو متعاطفًا مع الإرهابيين. إن هتاف "أوقفوا الإبادة الجماعية" أصبح الآن غير قانوني في برلين، وعندما تحدث بول بريستو، وهو مساعد وزاري بريطاني، لصالح وقف إطلاق النار، تم فصله. وعندما فعل الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش ذلك، اتهمه سفير إسرائيل جلعاد إردان بأن لديه "تفاهمًا مع الإرهاب والقتل" وأعلن أنه لن يتم إصدار تأشيرات دخول إسرائيلية لمسؤولي الأمم المتحدة. إن الكلمة العربية "انتفاضة" – والتي تعني حرفيًا "الهزة"، والتي استخدمت لأول مرة بين الفلسطينيين لوصف انتفاضتهم السلمية إلى حد كبير في عام 1987 – تُترجم الآن بشكل خاطئ على أنها "إبادة جماعية لليهود".

وبعد فشلها في إدانة استخدام الكلمة خلال جلسة استماع في الكونجرس، اضطرت ليز ماجيل، رئيسة جامعة بنسلفانيا، إلى الاستقالة. ويواجه رئيس جامعة هارفارد أيضًا ضغوطًا للتنحي. في هذه

الأثناء، ووفقاً للعديد من خبراء المحرقة والإبادة الجماعية، قد تكون هناك إبادة جماعية فعلية جارية في غزة. إن الربط بين كلمتي "وقف إطلاق النار" و"الإرهاب" يشكل جزءًا من اعتداء على اللغة التي لها آثار على الجميع، ويحمل الحرب التي تشن ضد الفلسطينيين إلى ما هو أبعد من فلسطين التاريخية.

في الخيال الصهيوني المبكر؛ كانت فلسطين أرضًا فارغة تنتظر "الرواد" اليهود "لتجفيف المستنقعات" و"جعل الصحراء تزدهر"، ولقد صور الصهاينة الفلسطينيين على أنهم "بدائيون" و"غير أمناء" و"كسالى"؛ على غرار السكان الأصليين في عيون المستعمرين الأوروبيين في أماكن أخرى. كما أن الصور المحملة بالكتاب المقدس عن "استرداد" أو "استعادة الأرض" استنادًا إلى ادعاءات قديمة تعكس أيضًا خطاب حركة المستوطنين الأميركيين، المدفوعة بالقدر الواضح والشعور بالحقوق الممنوحة من الله. لقد تحدث وعد بلفور عن الفلسطينيين – الأغلبية الساحقة في فلسطين – باعتبارهم "مجتمعات غير يهودية"، ولقد كانت واحدة من الطلقات الأولى في حرب الخطاب ضد الفلسطينيين؛ ولا يتم تحديدهم من خلال وضعهم كأشخاص مستقلين يعيشون على أرضهم، ولكن من خلال وضعهم كغير يهود.

وفي وقت لاحق، أنتجت الصهيونية مجموعة من المصطلحات الأيديولوجية والقانونية التي تستحضر المطالبات القديمة بالأرض؛ على سبيل المثال، "تجمع المنفيين"، أو "قانون العودة" الأكثر قانونية. ويوصف غزو وطرد ثلاثة أرباع السكان الفلسطينيين في البلاد في الفترة 1948-1949 – المعروف باسم النكبة – بأنه "تحرير" فلسطين من سكانها، وأصبحت الأراضي المحتلة "منطقة متنازع عليها"؛ وكان يُنظر إلى اللاجئين على أنهم "مشكلة ديموغرافية"، بل وحتى "تهديد". وإذا حاولوا العودة إلى ما تحتله إسرائيل الآن، فهم "متسللون". ومن بين أولئك الذين بقوا؛ أصبح العديد منهم – في واحدة من أكثر الأعمال اللغوية الغريبة للقانونيين الإسرائيليين – "غائبين حاضرين"، ممنوعين من العودة إلى منازلهم.

ومن عام 1897 حتى الأربعينيات من القرن الماضي، نفى القادة الصهاينة في تصريحاتهم العامة أن هدفهم هو إقامة دولة، وشددوا بدلًا من ذلك على فكرة "الوطن" أو المأوى. في المؤتمر الصهيوني الأول الذي انعقد في بازل بسويسرا عام 1897؛ اختار ماكس نورداو، الرجل الثاني في قيادة تيودور هرتزل، بحكمة المصطلح الألماني Heimstätte، الذي ترجم إلى "الوطن القومي" في وعد بلفور. وقال نورداو لاحقًا عن هذا التعبير "الذي حظي بتعليقات كثيرة"، "لقد كان ملتبسًا، لكننا جميعًا فهمنا ما يعنيه. بالنسبة لنا كانت تعني "دولة اليهود" آنذاك وهي تعني نفس الشيء الآن. ومع تضاؤل القوة العالمية لبريطانيا بعد الحرب العالمية الثانية؛ ومع فظائع المحرقة التي أدت إلى زيادة سريعة في الهجرة اليهودية من أوروبا إلى فلسطين، تحول مركز ثقل الصهيونية إلى الولايات المتحدة؛ حيث تم الإعلان عن طموح إقامة الدولة صراحة لأول مرة في عام 1942 في مؤتمر بيلتمور في نيويورك.

في كانون الأول/ديسمبر 1944؛ سأل نائب الرئيس هاري ترومان، المتردد، حاييم وايزمان، رئيس المنظمة الصهيونية والرئيس الأول لإسرائيل لاحقًا، عما إذا كانت الدولة ستكون كيانًا دينيًا: أجاب وايزمان بالنفي، وقد أوضح ترومان أنه بينما يؤيد استخدام فلسطين كملجأ لليهود، فإنه يخشى أن

تؤدي التطلعات الصهيونية إلى إقامة دولة إلى دولة عنصرية أو ثيوقراطية، ويعترض على أي دولة تقوم على أسس عنصرية أو دينية، "سواء كانت يهودية أو كاثوليكي". كما عارضت اللجنة اليهودية الأمريكية علنًا، وأكدت في مذكرة وجهتها إلى الرئيس فرانكلين روزفلت عام 1944 أنه "من غير الحكمة التحريض على إقامة دولة يهودية في فلسطين"، وهي وجهة النظر التي اتفق عليها الرئيس.

وعلى الرغم من مخاوف ترومان؛ فإن واشنطن سرعان ما ستحول وجود إسرائيل إلى مصلحتها الاقتصادية والإقليمية، حتى لو كان الطريق إلى علاقة الراعي والعميل صعبًا في البداية؛ ففي عام 1956، بعد غزو إسرائيل لمصر وقطاع غزة، وضعت الولايات المتحدة إسرائيل بقوة في مكانها، من خلال التهديد "بوقف كل المساعدات الحكومية والخاصة، وعقوبات الأمم المتحدة، والطرد في نهاية المطاف من المنظمة الدولية". ويتذكر ممثل إسرائيل أبا إيبان في سيرته الذاتية البحث عن "صيغة" من شأنها أن "تمكننا من إرضاء الولايات المتحدة... مع ترك الباب مفتوحًا أمامنا لاستئناف نضالنا سعيًا لتحقيق أهدافنا الحربية". ولكن في وقت لاحق فقط، بعد حرب عام 1967، تحول الخطاب الصهيوني إلى مسألة ما إذا كان لإسرائيل "الحق في الوجود". عند توليه رئاسة الوزراء في عام 1977؛ قال مناحيم بيغن للكنيست: "أود أن أعلن أن حكومة إسرائيل لن تطلب من أي دولة، سواء كانت قريبة أو بعيدة، قوية أو صغيرة، الاعتراف بحقنا في الوجود". وقد تحدث إيبان نفسه عن صيغة "الحق في الوجود"، باعتبارها "مهينة". ومع ذلك؛ سرعان ما اكتسبت هذه العبارة رواجًا، وسرعان ما أصبح الاعتراف بـ "حق" الدولة الإسرائيلية في الوجود عائقًا أمام الدخول في خطاب دبلوماسي أو سياسي. حتى أن ولاية ساكسونيا أنهالت في ألمانيا جعلت الاعتراف بهذا الحق شرطًا أساسيًّا للحصول على الجنسية الألمانية، ومؤخرًا ناقش البوندستاغ تشريع هذا الحق لبقية البلاد.

تاريخيًّا؛ كان ذلك بمثابة تحول إستراتيجي، وقد انتشرت هذه الخطوة الخطابية بشكل متزايد في السبعينيات؛ وجذبت الانتباه الدولي بعيدًا عن ملايين الفلسطينيين الخاضعين للاحتلال العسكري في الضفة الغربية والقدس الشرقية وغزة، وكذلك السوريين في مرتفعات الجولان المحتلة. ومع ذلك جاء أيضًا تركيز جديد على المحرقة: كما لاحظت جاكلين روز في "مسألة صهيون"، نادرًا ما تم استدعاء المحرقة في خطاب الدولة الإسرائيلية قبل عام 1967.

وكان التسلسل التالي في حرب المصطلحات الإسرائيلية هو تأطير المقاومة الفلسطينية للاحتلال العسكري على أنها "إرهاب"، ولطالما صورت إسرائيل كافة أشكال المقاومة الفلسطينية على أنها أنشطة إرهابية. وينطبق هذا المصطلح على المواجهات غير المتكافئة بين المدنيين الفلسطينيين والجيش الإسرائيلي، وحتى أشكال المقاومة اللاعنفية، بما في ذلك الدعوات إلى المقاطعة الاقتصادية لإسرائيل. وقد اكتسبت الكلمة "T" زخمًا بعد اتفاقيات أوسلو في عام 1993 وبداية "عملية السلام" المسماة بشكل مضلل، والتي تم خلالها إزالة المستوطنات الإسرائيلية.

وتوسعت بقوة على الأراضي المخصصة لإقامة الدولة الفلسطينية، واستمرت المقاومة تبعًا لذلك. ويؤكد البروتوكول الأول لاتفاقية جنيف، الذي يتعلق بوضع المدنيين في النزاعات المسلحة وكذلك النضالات "ضد السيطرة الاستعمارية والاحتلال الأجنبي وضد الأنظمة العنصرية... في ممارسة تقرير

المصير"، على أن الشعوب المهزومة لها الحق في المقاومة. الاحتلال وحمل السلاح في مواجهة مفتوحة مع "الطرف الخصم". ولكن بعد أحداث 11 أيلول/سبتمبر؛ اعتبرت إسرائيل قمعها للفلسطينيين بمثابة مساهمة في الحرب على الإرهاب. وأثناء غزو العراق؛ أصبحت "الحرية" و"الإرهاب" المصطلحين المتناقضين لإدارة العلاقات العامة الأمريكية، وبعد مرور عشرين عامًا؛ تشبه إسرائيل المقاومة الفلسطينية المسلحة بتنظيم داعش أو القاعدة.

وتُظهر بعض العبارات الملطفة الإستراتيجية الإسرائيلية أقل ضررًا، وكما أنها تصف الجدار الذي يطوِّق الضفة الغربية؛ ويقطع أحيانًا القرى وفي نقاط تتكون من الخرسانة بارتفاع ثمانية أو تسعة أمتار، في الغالب بأنه "سياج أمني". (في اللغة العربية؛ يشار إليه باسم جدار الفصل العنصري). في عام 2002؛ قبل أن يتم استبدال احتلال غزة بالحصار، أصدرت إدارة هيئة البث الإسرائيلية تعليمات لموظفيها باستبدال المصطلح "المستوطنون" مع "السكان" في إشارة إلى مستوطنة نتساريم، على بعد بضعة أميال جنوب شرق مدينة غزة. وفي العام نفسه؛ أصدر قسم التعليم في الوكالة اليهودية لإسرائيل دليل هاسبارا، وهو دليل للطلاب للدفاع عن إسرائيل في الجامعات الأمريكية. الترجمة التقريبية لكلمة هاسبارا من العبرية قد تكون "تفسير"؛ لكن المصطلح أصبح يمثل إسقاطات العلاقات العامة العالمية لإسرائيل.

يرشد الدليل القراء إلى فنون "تسجيل النقاط" و"القدرة على إخفاء تسجيل النقاط من خلال إعطاء انطباع بوجود نقاش حقيقي"... على سبيل المثال؛ من الأسهل بكثير إقناع الناشطين الفلسطينيين بالدفاع عن عرفات ضد اتهامات الفساد بدلاً من إقناعهم بالدفاع عنه". ويشرحون أن آرييل شارون لم يقتل أحدًا في صبرا وشاتيلا، مخيمي اللاجئين الفلسطينيين على أطراف بيروت؛ حيث أشرف شارون على مذبحة ارتكبها الكتائب اللبنانية في عام 1982. ويمكن العثور على تحركات خطابية مماثلة على وسائل التواصل الاجتماعي؛ فهي تعتبر الطعام الأساسي للدبلوماسيين الإسرائيليين الذين يظهرون على شبكات التلفزيون حول العالم. في حين أن منظمات حقوق الإنسان الإسرائيلية والفلسطينية والدولية صنفت إسرائيل كنظام فصل عنصري، فإن الكلمة تصفها وسائل الإعلام الإسرائيلية بأنها "مثيرة للجدل" وفي بعض الأحيان "متنازع عليها"، وسرعان ما اكتسبت مثل هذه الصفات شهرة في الصحافة الدولية باعتبارها علامات على الحياد. في بعض الأحيان؛ يوصف استخدام كلمة "الفصل العنصري" بأنها معادية للسامية.

في الواقع؛ وعلى الرغم من الأصوات اليهودية التي تقاوم بصوت عالٍ الخلط بين اليهودية والصهيونية، فإن الاتهام بمعاداة السامية أصبح الآن السلاح المعجمي المفضل الموجه إلى الفلسطينيين وأولئك الذين يتحدثون دعمًا لحقوق الفلسطينيين، بما في ذلك الحق في الحياة. اقترح الحاخام برانت روزين، في مقال نشرته صحيفة هآرتس عام 2016، أن "معاداة الصهيونية ليست "شكلاً من أشكال التمييز" وليست معاداة السامية"، وأن "طمس التمييز بين معاداة الصهيونية ومعاداة السامية يشوش تعريف معاداة السامية إلى درجة أنها تصبح بلا معنى". ولا يمكن سماع أي احتجاج مماثل عندما يصف القادة الإسرائيليون الفلسطينيين.

في عام 1969؛ قالت رئيسة الوزراء جولدا مائير: "لا يوجد شيء اسمه فلسطينيون"، وقال رئيس

الوزراء بيغن في عام 1982 إن الفلسطينيين "وحوش تمشي على قدمين". وبعد مرور عام؛ قال رئيس الأركان رافائيل إيتان إنهم "تم تخديرهم صراصير في زجاجة"؛ وفي عام 2001؛ وصف الرئيس الإسرائيلي موشيه كاتساف الفلسطينيين بأنهم "أشخاص لا ينتمون إلى قارتنا، أو إلى عالمنا، ولكنهم في الواقع ينتمون إلى مجرة مختلفة". بالنسبة لشارون، فإن "السلام" لإسرائيل سوف يتحقق من خلال السيطرة على "أعداء الإنسانية" والسيطرة عليهم، كما أوضح في عام 2004.

إن استمرار اللغة اللاإنسانية هو السبب وراء الانتشار الأخير لمقاطع الفيديو على وسائل التواصل الاجتماعي لإسرائيليين يعيدون تمثيل المذبحة والتعذيب التي تعرض لها المدنيون الفلسطينيون في وضع الكرنفال. كان أحد الاتجاهات المثيرة للقلق مستوحى من مقطع فيديو انتشر على نطاق واسع لمعتقلين فلسطينيين معصوبي الأعين ومقيدي الأيدي يُجبرون على الاستماع إلى أغنية الأطفال الإسرائيلية المتكررة "ميني مامتيرا" لساعات؛ حيث قام جنود وسياسيون ومدنيون، مع أطفال في بعض الأحيان، بتصوير أنفسهم وهم يقلدون المعتقلين في الفيديو أثناء تشغيل الأغنية.

يعيش الإسرائيليون داخل إسرائيل فيما أسماه المؤرخ لورانس ديفيدسون "بيئة معلوماتية مغلقة"، وقد أدت الحرب الحالية إلى تشديدها أكثر: في 8 تشرين الثاني/نوفمبر، قام البرلمان الإسرائيلي بتعديل قانون مكافحة الإرهاب لتجريم "استهلاك المطبوعات الإرهابية"، بشكل فعال، وتم حظر جميع أشكال الاستهلاك السلبي للمنشورات من غزة على وسائل التواصل الاجتماعي، مع فرض عقوبة تصل إلى السجن لمدة عام على المستخدمين الذين يتفاعلون مع الإعجابات أو يزورون المنصة في المقام الأول. ومعظم المتهمين هم مواطنون فلسطينيون في إسرائيل، لكن تم اعتقال إسرائيليين أعربوا عن تعاطفهم مع الفلسطينيين.

وقامت إسرائيل بقتل أكثر من 90 صحفيًّا في غزة منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر. وأوضح بيني غانتس، وزير الدفاع الإسرائيلي، أن الصحفيين الذين كانوا حاضرين في مذبحة حماس في إسرائيل في 7 تشرين الأول/أكتوبر "وما زالوا يختارون الوقوف متفرجين بينما يُذبح الأطفال، لا يختلفون عن الإرهابيين ويجب معاملتهم على هذا النحو". وتصف لجنة حماية الصحفيين، ومقرها نيويورك، هذا الاعتداء بأنه أخطر اعتداء على الصحفيين منذ أن بدأت بتوثيق الخسائر المهنية في عام 1992.

إن تعقيد الدعاية الصهيونية المبكرة، التي شكلتها مصطلحات نورداو "الملتبسة" بدقة والتي تمت صياغتها لقرن سابق، لم يعد واضحًا. ولا يوجد خليفة بليغ لإيبان؛ الذي ظهر على الساحة الدولية باعتباره "صوت إسرائيل" في الخمسينيات والستينيات. في 30 تشرين الأول/أكتوبر، اتهم إردان، سفير إسرائيل لدى الأمم المتحدة، مجلس الأمن بـ"التزام الصمت" وتعهد بارتداء نجمة صفراء حتى يدين أعضاؤه حماس. وسرعان ما وبخه داني ديان، رئيس ياد فاشيم، النصب التذكاري الرسمي الإسرائيلي لضحايا المحرقة، قائلًا: "هذا العمل عار على ضحايا المحرقة وكذلك على دولة إسرائيل"، واقترح ديان أن يرتدي إردان العلم الإسرائيلي بدلًا من ذلك.

وربما يكون من الأصعب الاعتماد على العبارات الإستراتيجية الملطفة في عصر وسائل الإعلام الاجتماعية، التي لعبت بالتأكيد دورًا في تدهور رسالة إسرائيل إلى بقية العالم، وبالتالي تصنيع القبول الدولي. وعلى الرغم من تأكيد إسرائيل المتكرر على أنها لا تستهدف المدنيين في غزة، على سبيل المثال،

وأن آلاف الأطفال الذين قتلوا بنيران إسرائيلية هم "دروع بشرية" يستخدمها مقاتلو حماس، إلا أن صور الأطفال المبتسرين الذين تم انتشالهم من الحاضنات في مستشفى الشفاء بعد قصف إسرائيلي، وكان من الصعب رفض انقطاع التيار الكهربائي. وردت وسائل الإعلام الرسمية الإسرائيلية بنشر صور لأفراد من الجيش الإسرائيلي وهم يفرغون حاضنات من شاحنة كبادرة إنسانية. لكن مستشفى الشفاء كان لديه حاضنات، لكن لم يكن لديها الكهرباء لتشغيلها، لأن إسرائيل قطعت إمدادات الطاقة عن غزة.

وفي تشرين الثاني/نوفمبر، نشرت إسرائيل صورًا لأفراد من الجيش الإسرائيلي يدخلون المستشفى بحثًا عن خلية تابعة لحماس، وكان الجنود يحملون صناديق مكتوب عليها "مستلزمات طبية" باللغة الإنجليزية على جوانبها، مثل الدعائم في عرض مسرحي للهواة. وقبل ذلك بيومين؛ نشرت شريط فيديو يظهر المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي دانييل هاغاري داخل مستشفى الرنتيسي وهو يشير إلى تقويم حائطي ويدعي أن أيام الأسبوع المكتوبة (باللغة العربية) هي أسماء الإرهابيين المناوبين، ويقول في الفيديو: "هذه القائمة تقول إننا في عملية". "هذه قائمة "الحراس"، حيث يكتب كل إرهابي اسمه، وكل إرهابي لديه تحوله الخاص." ويشير أيضًا إلى المرحاض الموجود في الطابق السفلي وحزمة الحفاضات كدليل على النشاط الإرهابي. وفي مقطع فيديو آخر؛ تتهم امرأة تدعي أنها ممرضة في الشفاء حماس بعرقلة الخدمات الطبية و"الاستيلاء على المستشفى بأكمله"؛ وظهر هذا المقطع على قنوات التواصل الاجتماعي التابعة للدولة الإسرائيلية، وحصد ملايين المشاهدات قبل أن يختفي من صفحة تويتر باللغة العربية في إسرائيل. المرأة لا تتحدث بلكنة عربية، ووفقًا للصحفي الأمريكي روبرت ماكي، أخبره ثلاثة أعضاء من منظمة أطباء بلا حدود في الشفاء أنهم لم يروها من قبل.

في الضفة الغربية، في تشرين الثاني/نوفمبر، اختطف الجيش الإسرائيلي الناشطة الفلسطينية عهد التميمي البالغة من العمر 22 عامًا لنشرها منشورًا على موقع إنستغرام مكتوبًا بشكل غير مقنع باللغتين العبرية والعربية الفصحى: "رسالتنا إلى قطعان المستوطنين. ننتظركم في كل مدن الضفة.. سنذبحكم وستقولون إن ما فعله هتلر كان نزهة. سوف نشرب دماءكم ونأكل جماجمكم". وبحسب والدة التميمي، ناريمان، فإن "هناك عشرات الحسابات باسمها على وسائل التواصل الاجتماعي، أنشأها أشخاص لا نعرفهم"، ولم يعد من الممكن الوصول إلى الحساب الذي نُسب إليه البيان.

كثيرًا ما يطلق الجيش الإسرائيلي ادعاءات مشكوك فيها: على الرغم من وجود أدلة قوية على عكس ذلك، فقد نفى مسؤوليته عن مقتل صحفية الجزيرة شيرين أبو عاقلة في جنين في عام 2022. وفي النهاية اعترف بالقتل واعتذر عنه، ولكن لم يحاول الاعتذار على الإطلاق. حتى الإستراتيجيات الخطابية الإسرائيلية الأكثر اهتزازًا وحيل العلاقات العامة لا تزال تحقق أهدافها على ما يبدو. أما بالنسبة للفلسطينيين؛ فبالطبع لم ينخدعوا قط.

وفي مقالته التي كتبها عام 1923 بعنوان "الجدار الحديدي"، كتب زئيف جابوتنسكي – الزعيم الصهيوني التعديلي ورئيس منظمة الإرغون، وهي منظمة صهيونية شبه عسكرية تم استيعابها في

الجيش الإسرائيلي في عام 1948 – عن الفلسطينيين: "يمكننا أن نقول لهم كل ما نحب في براءة أهدافنا، أن نسقيها ونحليها بالكلمات المعسولة لنجعلها مستساغة، لكنهم يعرفون ما نريد، كما نعرف ما لا يريدون. ويقول يوسف فايتز، رئيس قسم الاستعمار في الوكالة اليهودية، في مذكراته عام 1948: "يعرف الفلسطينيون أن الصهاينة يطمعون في كل فلسطين، باستثناء سكانها، وأنهم يعتقدون أنه "لا يوجد مكان للشعبين معًا في هذا البلد"، وأضاف: "ليس هناك طريقة أخرى سوى نقل العرب من هنا إلى البلدان المجاورة، نقلهم جميعًا: لا قرية واحدة، ولا قرية واحدة؛ بل القبيلة كله يجب أن تترك".

المصدر: ذا نيشن

رابط المقال : https://www.noonpost.com/187465/